



The Arabic Language Text Book for the Twelfth
Intermediete Grade Scheduled for the Kurdistan
Region of Iraq- a Descriptive Evaluation Study

Ismael Tofiq and Hanafi Hj Dollah

EasyChair preprints are intended for rapid
dissemination of research results and are
integrated with the rest of EasyChair.

September 19, 2020

كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر الإعدادي للمدارس الكوردستانية : دراسة وصفية تقويمية

إعداد: إسماعيل توفيق محمد

الأستاذ الدكتور حنفي دوله الحاج

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة كتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر الإعدادي لمدارس إقليم كردستان، المطبوع في عام 5102م) باتفاق بين شركة (جيوبروجتكس) اللبنانية و وزارة التربية في إقليم كردستان العراق، ويحتوي الكتاب على نصوص عديدة ترجع إلى العصور الأدبية السابقة وتعالج موضوعات مختلفة في ضوابط اللغة والإملاء والأدب والنقد وتشتمل على أنماط مختلفة ويتناسب مع المنوومة الاجتماعية والفكرية السائدة في المجتمع، ومع وجود مزايا كثيرة لهذا المنهج المقرر . وكانت صعوبات في بعض الكلمات داخل النصوص وذلك لقلة تناولها في عصرنا الحاضر وخصوصاً صا بالنسبة للطلبة الكورد؛ ذلك لأن اللغة العربية تعتبر لغة أجنبية لهم، وأن بعض أفكار النصوص عميقة وفق المستوى الثقافي للطلاب، لذلك يرى الباحث تقويم هذا المنهج.

.الكلمات المفتاحية: كتاب اللغة العربية- الصف الثاني عشر الإعدادي- المقرر- كردستان- دراسة تقويمية

المقدمة

يتضمن هذا المقال أربعة مباحث وذلك على نحو الآتي: المبحث الأول: تعريف بكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر الإعدادي لمدارس إقليم كردستان، والمبحث الثاني: المحتوى اللغوي المستخدم

في الكتاب، والمبحث الثالث: دراسة صعوبات النصوص في الكتاب ونوعية المفردات فيه، والمبحث الرابع: معايير النصوص الصعبة في الكتاب المدرسي ومستوياتها

المبحث الأول: التعريف بكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر الإعدادي لمدارس إقليم كوردستان

بما أن هذا الكتاب جديد لم نجد له تعريف في المصادر، إلا أننا من خلال اطلاعنا على جميع جوانب الكتاب نستطيع أن نعرفه بأنه: هو كتاب اللغة العربية المقرر للصف الثاني عشر الإعدادي في إقليم كوردستان للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥م)، يحتوي الكتاب على ست وحدات تتفاوت عدد الدروس فيها بين وحدة وأخرى، تضمّنت الوحدات الأولى والثانية خمسة دروس لكل واحدة منها، في حين أنّ كلا من الوحدات الثالثة والرابعة تضمنت أربعة دروس، أما الخامسة والسادسة فتضمّنت كل واحدة منها ثلاثة دروس، فبذلك بلغ مجموع عدد الدروس أربعة وعشرين درساً.

إنّ دراسة أطول وحدة في هذا الكتاب لاتستغرق أكثر من (١٦ حصة) موزعةً كآلاتي: استماع (حصة واحدة)، تعبير شفوي (حصة واحدة)، قراءة وتحليل ونقد (أربع حصص)، وضوابط اللغة (حصة واحدة)، قراءة وتحليل ونقد (أربع حصص)، وضوابط اللغة (حصة واحدة)، (المجموع: اثنتا عشرة حصة)، تضاف إليها أربع حصص للتعبير الكتابي والإملاء، ولتصحيح الأنشطة الكتابية في الصف (المجموع: ست عشرة حصة).

وهذا الكتاب صدر من قبل شركة (جيوبروجكتس) اللبنانية، باتفاق مع وزارة التربية في إقليم كوردستان العراق، حيث إنّ وزارة التربية في إقليم كوردستان قررت تغيير المناهج الدراسية،

وشمل هذا القرار مناهج كل المراحل الدراسية، وقامت الوزارة بتأسيس لجنة باسم (لجنة تحديث مناهج اللغة العربية) شارك كل محافظة من محافظات كوردستان بعضو فيها.

وشركة جيوبروجكتس: "هي شركة اختصت بتطوير وإعداد المناهج الدراسية والوسائل التعليمية ونشر الكتب المدرسية لجميع المواد المألوفة والمستحدثة، فضلاً عن الاستشارات التربوية ودورات التدريب، وإعداد الدراسات التقويمية والأبحاث التربوية، ووضع القواميس.

نبذة عن الشركة: تمتلك جيوبروجكتس فروعاً في الدول العربية، ولها وكلاء وممثلون في مصر، والأردن، والبحرين، والكويت، وسلطنة عمان، وليبيا، والسودان. وترتبط جيوبروجكتس بعقود شراكة وتعاون مع عدد من كبرى الشركات العالمية، والأمريكية والبريطانية والفرنسية العاملة في المجال التربوي.

تتألف فرق عمل جيوبروجكتس من مجموعة كبيرة من الخبراء التربويين ذوي التجربة الطويلة في مجال تصميم المناهج وتأليف الكتب وإعداد الوسائل التعليمية المطبوعة، المسموعة - المرئية، والإلكترونية. وهي تمتلك سلسلة إنتاجية متكاملة، بدءاً من مرحلة التأليف، فالتصميم والتنفيذ، فالطباعة. كما تدعم تطبيق المناهج التي تعدها ببرامج تدريبية للموجهين التربويين والمعلمين، ينفذها فريق خبراءها في التدريب، وهي تتابع تطبيق هذه المناهج من خلال الدراسات التقويمية لأداء المتعلمين والمعلمين.

تعمل شركة جيوبروجكتس على إعداد المناهج الدراسية المتطورة ومواءمتها لمختلف المواد، من علوم ورياضيات واجتماعيات ولغة عربية ولغات أجنبية، فضلاً عن مهارات الحياة، المدرجة حديثاً في المناهج: مجنّدة من أجل كل ذلك فرق عمل متخصصة وكفوءة في ميادين التربية والعلوم والآداب والاجتماعيات وعلم النفس والترجمة والتدقيق التربوي واللغوي.¹¹

¹ شركة جيوبروجكتس، <<http://geo-publishers.com/Home/About>>، شوهده في ٢٧/١/٢٠٢٠م.

ولابد هنا من الإشارة إلى الموقع الجغرافي لدراستنا وهو إقليم كردستان العراق: "هو إقليم كوردي عراقي يقع شمال العراق، ويتمتع بحكم فدرالي، تحده إيران من الشرق وتركيا في الشمال، وسوريا إلى الغرب وبقية مناطق العراق إلى الجنوب. العاصمة الإقليمية هي محافظة أربيل، والمعروفة بهولير باللغة الكردية، وتخضع المنطقة إلى حكومة إقليم كردستان رسميًا."^٢

"يقدر عدد سكان إقليم كردستان بأكثر من ٥,٢ مليون نسمة في محافظات الإقليم الأربعة أربيل والسليمانية ودهوك وحبجة. تحتل هذه المدن مساحة ٤٠٠٠٠ كيلومتر مربع، أي أكبر من هولندا وما يعادل أربع مرّات مساحة لبنان. تشمل هذه الإحصاءات المناطق التي هي تحت سيطرة حكومة إقليم كردستان، ولا تشمل المناطق الكوردستانية خارج إدارة حكومة الإقليم في حدود محافظات نينوى، صلاح الدين، كركوك وديالي. يتمتع الإقليم بجغرافيا متنوعة، من السهول الحارة والجافة إلى مناطق جبلية أكثر برودة مع الينابيع الطبيعية وتساقط الثلوج في الشتاء. أن اللغة الرسمية المستخدمة في المؤسسات الحكومية في إقليم كردستان هي اللغتين الكوردية والعربية، تعتبر اللغة الكوردية من أصول هندو-أوروبية ومن عائلة اللغات الإيرانية مثل الفارسية والبشتو، وتختلف عن اللغة العربية، ولها لهجتان رئيسيتان هما السورانية والكرمانجية. يعترف الدستور العراقي بحكومة إقليم كردستان وبرلمان كردستان وجميع المؤسسات الرسمية الأخرى في إقليم كردستان العراق."^٣

المبحث الثاني: دراسة صعوبات النصوص في الكتاب ونوعية المفردات فيه

ترجع الصعوبات في النصوص إلى أنّ بعضها ترجع إلى العصور القديمة وقد وردت فيها مفردات غير مستعملة اليوم، وترجع بعضها إلى ركافة الترجمة وعدم توحيّ الدقة فيها. يختلف

^٢ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، كردستان العراق، <<https://ar.wikipedia.org/wiki>>، شوهد في ٢٨/٣/٢٠٢٠م.

^٣ دائرة العلاقات الخارجية، حكومة إقليم كردستان، <<https://dfr.gov.krd/p/p.aspx>>، شوهد في ٢٨/٣/٢٠٢٠م.

مستوى المفردات من حيث الصعوبة باختلاف النصوص المستخدمة حسب العصور وخاصة ما جاء في قصيدتي كعب بن زهير وطرفة بن عبد، وتم اختيار النصوص من قبل اللجنة العليا المتخصصة وذلك وفق معايير تتناسب مع الطالب الكوردي وقد وجد صعوبة في نصوص ما قبل الإسلام وذلك لعدم تداول كلماتها في هذا العصر أو لقلة، وكانت النصوص عمومًا نصوص طبيعية ولكن بالنسبة للطلاب الكوردي تكمن الصعوبة في استعمال بعض المفردات الغريبة، كما أنّ بعض الأفكار عميقة ليست في المستوى الثقافي للطلاب، بعضًا من الصعوبات ناتجة عن تراكم الخطأ التعليمي من الصفوف السابقة وذلك بسبب الاعتماد المستمر على الطريقة التقليدية للتدريس حيث التّعليم وليس التعلّم، فيكون نسبة التّسيان في التّعليم تكون عالية دومًا ولا تصبح المعلومات السابقة سابقة علمية ومعلوماتية لبناء الجيد ففي هذه الحالة يكون صعبًا نسبيًا. الصعوبات في الرموز التي استخدمها الشعراء والكُتّاب، وفي أساليب البلاغية: (الجناس، الطباق، التوازي، التناقض، التشخيص، التجسيم، أغراض الأمر، المعنى الحقيقي والمعنى المجازي لأدوات الاستفهام). كل ذلك صعب على الطلاب الذين لم يدرسوا البلاغة سابقًا.

على الرغم من معالجة هذا الموضوع أي: صعوبة المفردات لدى الطلاب بشرح كتابة معانيها ومرادفاتهما في حاشية النصوص داخل (كتاب الطالب)، وبيان معاني أبيات القصيدة كاملة في الإنجازات والتمرينات الموجودة في الكتاب.

المنهج أساسًا معتمد على التعلّم من حيث البنية ولكنّ المنهج يخالف أسسه البنيوي في بعض الحالات وخاصة ضوابط اللغة (النحو) حيث نجده معتمدًا على الطريقة التقليدية القديمة.

هناك بعض الصعوبات للطلاب الناطقين بغير العربية منها:

١- صعوبات في القراءة: وهي عدم قدرة الطلاب على القراءة بشكل جيد وعدم القدرة على تعرف الحروف ورسمها أثناء القراءة.

٢- صعوبات في فهم المسموع المقروء: وهي عدم قدرة الطلاب على فهم واستيعاب معنى ما يقرأه أو يسمعه داخل القاعة في المدرسة.

٣- صعوبات في الكتابة: وهي عدم قدرة الطلاب على الكتابة بشكل جيد ولعدم التمكن من المهارات الكتابية.

٤- صعوبات في الكلام: وهي عدم قدرة الطلاب على تراكيب الجمل المفيدة واستخدامها أثناء التكلم مع المدرس أو الطلاب داخل القاعة.

٥- صعوبات في النطق: وهي عدم قدرة الطلاب على نطق الحروف العربية بشكل جيد أثناء التكلم.

٦- صعوبات من الناحية الصرفية: وهي عدم قدرة الطلاب على تعرف صياغة الأبنية وجزر الكلمات العربية.^٤

ويرى الباحث أنّ هناك بعض الصعوبات في منهج مادة اللغة العربية للصف الثاني عشر تكمن فيما يأتي:

١- تحليل النصوص ونقده الموجودان في المنهج صعب على الطلاب غير الناطقين باللغة العربية.

٢- اختيار بعض الموضوعات النحوية الصعبة مثل الاستثناء.

٣- وجود كلمات غامضة وصعبة وبخاصة ماورد في الأدب الجاهلي.

١ انظر: فريحة مفتاح الجنزوري، قمر الزمان عبد الغني، "بناء استبيان لقياس صعوبات تعلم اللغة العربية للطلاب غير الناطقين بالعربية"، *Journal of Islamic and Arabic education* 3(1) 2011 75-86، ص ٧٩.

المبحث الثالث: معايير النصوص الصعبة في الكتاب المدرسي ومستوياتها

إنّ من معايير اختيار النصوص أن تتناول جوانب عديدة منها الثقافية واللغوية والنفسية والتربوية، وقد توافرت في النصوص الواردة في الكتاب هذه المعايير إلى حدّ ما. ولكن يؤاخذ عليها بأنّ النصوص أغلبها نصوص شعرية ولا تنمّي قدرة الطالب على التعبير، ولم يحتو الكتاب على توضيح لمعاني جميع المفردات الصعبة الواردة فيه. هناك معايير شتى في تحديد صعوبة نصّ ما منها لغوية وأخرى تركيبية. ولكن في جميع الأحوال عُولج هذه المشكلة بإتيان معاني بعض منها بكلمات أسهل منها.

معايير تحديد صعوبة النصوص أو سهولتها يمكن تلخيصها في:

- ١- وجود واستخدام مفردات وكلمات غريبة عن ذهن الطلاب.
- ٢- وجود أفكار تفوق قدرة الطالب الفكري والثقافي الناتجة من العمر وتراكم المعلومات حيث يؤدي إلى التطور الفكري فعندما تكون الفكرة عميقة وليست سهلة فالطالب لا يستطيع فهمها.
- ٣- تسلسل الأفكار معيار آخر، فنجد في بعض النصوص أنّها لم تراعى المستوى الفكري للطلاب، فكلمًا كانت الأفكار متسلسلة ترابطية متكاملة يُسهّل فهمها.
- ٤- ضبط الحركات للمفردات يؤثر على سهولة الفهم.
- ٥- بُعد موضوع النص عن نفسية الطالب، الجانب النفسي لمراحل النّمو يؤثّر سلبيًا أو إيجابًا على تسهيل الفهم فكلمًا كان الموضوع تريبًا نفسيًا من الطالب يجعل فهمه أسهل.
- ٦- عدم ارتباط بعض النصوص بواقع حال الطلاب والبيئة الحياتية لهم ممّا يؤدي إلى صعوبة فهمها.
- ٧- عدم مراعاة التدرج وربط المادة بخبرات الطلبة ورغباتها.

٨- الأفكار التي تحتويها بعض النصوص في غاية العمق والغموض بحيث لا يستوعبها الطلاب ذو قدرة فكرية وثقافية محددة.

٩- المنهج لا ينشط الطلاب ولا يرغبون أن يشاركوا في القاعة مع المدرس، المدرس هو المتكلم والطلاب هم المستمعون بصورة نسبية كبيرة.

١٠- المنهج لا يغرس طابعًا إيجابيًا في نفوس الطلبة خاصة في الأدب، لأنّ الأدب هو ذوق وتشويق ولذة.

١١- المنهج لا يشجع الطلاب للتكلم باللغة العربية، ولا يغرس في نفوسهم دوافع تعليمية.

١٢- سهولة فهم الطلاب للمادة بعد شرح بسيط مؤشر على أنّ النصوص سهل. والعكس صحيح أيضًا.

١٣- الحاجة لزيادة الحصص المخصصة للمادة من قبل المدرس لإفهام الطلاب، فمثلاً في نص (الأدب الواقعي) يحتاج المدرس لحصتين على الأقل لشرح الموضوع، في حين أنّ المنهج وضع للمادة حصة واحدة.

١٤- تخصيص حصص كثيرة في المنهج لنص معين مؤشر على صعوبة النص. فمثلاً نص (حكّم زهير بن أبي سلمى) خصص له المنهج خمس حصص.

المبحث الرابع: معايير النصوص الصعبة في الكتاب المدرسي ومستوياتها

إنّ من معايير اختيار النصوص أن تتناول جوانب عديدة منها الثقافية واللغوية والنفسية والتربوية، وقد توافرت في النصوص الواردة في الكتاب هذه المعايير إلى حدّ ما. ولكن يؤاخذ عليها بأنّ النصوص أغلبها نصوص شعرية ولا تنمّي قدرة الطالب على التعبير، ولم يحتو الكتاب على توضيح لمعاني جميع المفردات الصعبة الواردة فيه. هناك معايير شتّى في تحديد صعوبة نصّ ما منها

لغوية وأخرى تركيبية. ولكن في جميع الأحوال عُولج هذه المشكلة بإتيان معاني بعض منها بكلمات أسهل منها.

معايير تحديد صعوبة النصوص أو سهولتها يمكن تلخيصها في:

- ١- وجود واستخدام مفردات وكلمات غريبة عن ذهن الطلاب.
- ٢- وجود أفكار تفوق قدرة الطالب الفكري والثقافي الناتجة من العمر وتراكم المعلومات حيث يؤدي إلى التطور الفكري فعندما تكون الفكرة عميقة وليست سهلة فالطالب لا يستطيع فهمها.
- ٣- تسلسل الأفكار معيار آخر، فنجد في بعض النصوص أنها لم تراع المستوى الفكري للطلاب، فكلما كانت الأفكار متسلسلة ترابطية متكاملة يُسهل فهمها.
- ٤- ضبط الحركات للمفردات يؤثر على سهولة الفهم.
- ٥- بُعد موضوع النص عن نفسية الطالب، الجانب النفسي لمراحل النمو يؤثر سلبًا أو إيجابًا على تسهيل الفهم فكلما كان الموضوع تريبًا نفسيًا من الطالب يجعل فهمه أسهل.
- ٦- عدم ارتباط بعض النصوص بواقع حال الطلاب والبيئة الحياتية لهم مما يؤدي إلى صعوبة فهمها.
- ٧- عدم مراعاة التدرج وربط المادة بخبرات الطلبة ورغباتها.
- ٨- الأفكار التي تحتويها بعض النصوص في غاية العمق والغموض بحيث لا يستوعبها الطلاب ذو قدرة فكرية وثقافية محددة.
- ٩- المنهج لا ينشط الطلاب ولا يرغبون أن يشاركوا في القاعة مع المدرس، المدرس هو المتكلم والطلاب هم المستمعون بصورة نسبية كبيرة.

١٠- المنهج لا يغرس طابعًا إيجابيًا في نفوس الطلبة خاصة في الأدب، لأنّ الأدب هو ذوق وتشويق ولذة.

١١- المنهج لا يشجع الطلاب للتكلم باللغة العربية، ولا يغرس في نفوسهم دوافع تعليمية.

١٢- سهولة فهم الطلاب للمادة بعد شرح بسيط ومؤشر على أنّ النصوص سهل. والعكس صحيح أيضًا.

١٣- الحاجة لزيادة الحصص المخصصة للمادة من قبل المدرس لإفهام الطلاب، فمثلاً في نص (الأدب الواقعي) يحتاج المدرس لخصتين على الأقل لشرح الموضوع، في حين أنّ المنهج وضع للمادة حصة واحدة.

١٤- تخصيص حصص كثيرة في المنهج لنص معين مؤشر على صعوبة النص. فمثلاً نص (حكّم زهير بن أبي سلمى) خصص له المنهج خمس حصص.